



بالمرصاد لكل معارض لحكم الفوضى

## حكومة الوفاق تطلق يد الميليشيات لترهيب أنصار الجيش أبناء القبائل والمدن الرفضية للتدخل التركي على رأس المستهدفين في طرابلس



تركيا تمنع في خرق سيادة ليبيا

المشكلة أصبحت تستعصي على الحل، والمواطنون والمسؤولون هم الضحايا". وطلبت "العرب" تعليقا من فحسي عباد بن عثمان، والد مروان، إلا أنه أرجأ الرد إلى وقت آخر لانشغاله بنقل أسرته إلى منزل جديد. وكان فحسي كتب على صفحته على فيسبوك "عذب ابني الشهيد بإذن الله تعالى، مروان، عذبا عنيفا مدة 18 يوما حتى الموت، والبقيت جثته في احتجاز المركز الطبي، دون معرفة من أتى بالقتل".

وتساءل والد مروان "ما هذا الزمن الرديء الذي نعيشه؟ يُخطف ويُعذب ويُقتل فيه الطبيب، والمهندس، والقانوني، والضابط، والمتعلم، من قبل مجرم جاهل فاسد".

### إرهابيون قدموا من تركيا وجدوا ملاذات آمنة لدى ميليشيات محسوبة على المجلس الرئاسي

وذكر فريق الخبراء الأممي في رسالة لمجلس الأمن في 5 نوفمبر الماضي أن تنظيم داعش في منطقة الفقهاء (جنوب) قام باغتيال اثنين من المسؤولين في المنطقة هما رئيس المجلس البلدي، أحمد ساسي، ورئيس الأمن البلدي، عبدالكافي أحمد عبدالكافي. كما أشار إلى تعرض نائب وزير الدفاع في حكومة الوفاق، أوحيد عبدالله نجيم، للاختجاز تعسفا على يد جماعة مسلحة مقرها طرابلس.

زادت الجماعات المسلحة من تأثيرها على مؤسسات الدولة الليبية، ساعية إلى تعزيز مصالحها السياسية والاقتصادية. وكان استخدام العنف للسيطرة على البنية التحتية للدولة والمؤسسات، والتهديدات والهجمات ضد موظفي الحكومة أمرا واسع الانتشار، وكان ذلك ملحوظا بشكل خاص في طرابلس. ويأمل الجيش الوطني في تزايد الجهود الدبلوماسية الدولية لتضييق الخناق على الجماعات المسلحة وداعميها، بالتزامن مع حملته العسكرية لطرد الميليشيات المرتزقة من طرابلس وبعض مناطق شمال غرب ليبيا.

استعدادا لدخول المدينة وتطهيرها من كل هذا الخليط الفوضوي، وأصبح حفتر يحظى بتأييد محلي أكثر مما كان عليه في السابق، وأثبتت قوات الجيش قدرتها على تأمين المناطق التي تسيطر عليها في شرق ليبيا وفي جنوبها.

### استهداف شامل

على هذه الخلفية المركبة والمعقدة، تعرض مسؤولون وإعلاميون ونشطاء للخطف والقتل. وأصبحت نقاط التفتيش الثابتة والمتحركة في شوارع طرابلس موزعة بين مسلحين متنافسين؛ جهويين وإرهابيين ليبيين وغير ليبيين. في هذا الخضم، يذهب المواطنون العاديون المشتبه في ولائهم الجهوي أو السياسي، ضحية لجماعات تشعر بانها محاطة بالخصوم من كل جانب، كما حدث للشباب مروان.

وتشير تحقيقات إدارة الدعم المركزي إلى أن مروان، وصديقه إنطاط، كانا عائدتين إلى المنزل يوم 13 يناير الماضي، حين استوقفتهم سيارتان في نقطة تفتيش في الشارع الذي يقيمان فيه، تتكون من عناصر سورية وليبية.

جرى اقتياد الاثنين إلى مكتب "قوات الردع"، المتحالفة مع الجنود الأتراك في قاعدة معيتيقة، حيث تولت عناصر سورية التحقيق معهما للاشتباه في تأييدهما لقوات حفتر.

لا تقتصر عمليات التوقيف والاحتجاز على نقاط التفتيش، بل تصل إلى اقتحام البيوت ومكاتب حكومة الوفاق الضعيفة. فقد طال التنكيل بالمسؤولين الذين لا يؤيدون مطالب الجماعات الإرهابية والميليشيات، أو يرفضون سياسات السراج وأردوغان، وأدى هذا الأمر إلى اشتعال حالة من الغضب بين أبناء العاصمة، وبين الليبيين عموما. وأوضح مصدر في جهاز مكافحة الإرهاب في طرابلس، طلب عدم الكشف عن اسمه لأنه غير مخول له الحديث للإعلام، لـ"العرب"، أن "أسرة مروان أبلغت مركز شرطة الفرانج في اليوم الثاني لاختفائه، وأثبت التقرير الميداني لوفاته أنه تعرض للضرب والصعق بالكهرباء، والوضع في العاصمة لا يسمح بإجراء تحقيقات بشأن حالات الاختطاف والقتل،

واستوقفوا شابا آخر كان معه يدعى أحمد إنطاط، فتشوا هاتف مروان وهاتف إنطاط، ومن ثم اقتادوهما إلى مكان غير معلوم، وما نعرفه أن مروان تعرض للتعذيب لمدة 18 يوما، إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة، فتخلصوا من جثته بإلقائها في محطة سيارات المركز الطبي، ولا تعرف مصير الشاب الآخر".

وازداد وضع طرابلس تعقيدا منذ قيام السراج بتوقيع مذكرتي تفاهم وأمني وبحري مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في أواخر نوفمبر الماضي. ونتج عنهما وصول الآلاف من المرتزقة والإرهابيين الأجانب، ومعظمهم من السوريين لتأمين العاصمة ومحاولة منع قوات الجيش الوطني دخولها.

بطبيعة الحال، توجد في طرابلس خلايا ناشئة تابعة للجيش الوطني، وهو ما يؤكد اللواء خالد المحجوب، مدير إدارة التوجيه المعنوي بالجيش الوطني الليبي. وقال في رد على سؤال لـ"العرب" وعمّا إذا كانت لديه إحصائيات "دفع الجماعات المختلفة في البلد إلى الاصطاف بوضوح أكبر، إما مع قوات الجيش الوطني وإما مع القوات التابعة لحكومة الوفاق".

ونظرة فاحصة لرسائل فريق الخبراء الدوليين عن ليبيا، الموجهة إلى مجلس الأمن، كافية لإدراك حجم المأساة، في ما يتعلق بالاختطاف والقتل على أيدي الميليشيات.

ويأتي على رأس المستهدفين في طرابلس، سكان المناطق من ذوي الأصول التي تعود إلى قبائل مؤيدة للجيش، مثل أبناء قبائل ترهونة وورقلة والفرجان وغيرها، وشريحة من المسؤولين والناشطين ممن يعرف عنهم رفضهم لسلطة العصابات المسلحة.

ووفقا لتحقيقات ميدانية في واقعة مقتل مروان، يعتقد أن نقطة تفتيش مسلحة متحركة، تتكون من عناصر متطرفة ليبية وسورية، فتشقت الهاتف الخاص به، وعثرت فيه على ما يشير إلى تأييده لوجود الدولة والجيش والشرطة لفرض الأمن في العاصمة، بدلا من الميليشيات والجماعات الإرهابية.

ويعد فحص الهواتف الذكية المحمولة وتطبيقات فيسبوك واتس أب وغيرها أسهل طريقة تتبعها التنظيمات الإرهابية لاكتشاف الرافضين لها. وكان مروان يصف على حسابه على فيسبوك الوضع بعد مقتل القذافي بـ"الخراب الليبي"، و"سقوط كل أوراق أشجار المستقبل".

ومما ذكره أيضا "الوطن، العزة، الكرامة، التراب الاجتماعي، المستقبل، الاقتصاد، الرياضة، الأمن، الأمان.. كل هذا، في تاريخ 10/20، ذهب إلى غير رجعة"، وهو تاريخ مقتل القذافي.

كما وجه التحية إلى اللواء 32 معزز، وهو أحد الوية الجيش القوية في عهد القذافي. وانضم معظم عناصر هذا اللواء للعمل مع الجيش الوطني.

وقال أحد أقارب مروان، لـ"العرب"، وطلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، "استوقفوه في نقطة تفتيش،

يزداد قلق سكان العاصمة الليبية من تداعيات الوضع، في ظل حكومة الوفاق وسيطرة الميليشيات والجماعات المسلحة، على حياتهم وأمنهم، خاصة بعد انتشار ظاهرة خطف وقتل الشباب وكل من يعبر عن وقف غضب من الوضع الراهن ويعارض الفوضى والإرهاب والفساد أو يبدي تأييدا للجيش الوطني، حتى عبر تدوينه على فيسبوك.

واستقلال السلطة القضائية. وتسهم في تقويض سيادة القانون والعدالة في ليبيا.

### ترصد الهواتف المحمولة

يدور صراع في ليبيا بين الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر، والميليشيات والجماعات المسلحة التي يعتمد عليها السراج في شمال غرب البلاد. واحتدم الصراع مع زيادة تقدم الجيش نحو طرابلس واقترب السيطرة عليها.

وأشار تقرير لفريق الخبراء الدولي المعنى بليبيا إلى أن نشوب النزاع "دفع الجماعات المختلفة في البلد إلى الاصطاف بوضوح أكبر، إما مع قوات الجيش الوطني وإما مع القوات التابعة لحكومة الوفاق".

ونظرة فاحصة لرسائل فريق الخبراء الدوليين عن ليبيا، الموجهة إلى مجلس الأمن، كافية لإدراك حجم المأساة، في ما يتعلق بالاختطاف والقتل على أيدي الميليشيات.

ويأتي على رأس المستهدفين في طرابلس، سكان المناطق من ذوي الأصول التي تعود إلى قبائل مؤيدة للجيش، مثل أبناء قبائل ترهونة وورقلة والفرجان وغيرها، وشريحة من المسؤولين والناشطين ممن يعرف عنهم رفضهم لسلطة العصابات المسلحة.

ووفقا لتحقيقات ميدانية في واقعة مقتل مروان، يعتقد أن نقطة تفتيش مسلحة متحركة، تتكون من عناصر متطرفة ليبية وسورية، فتشقت الهاتف الخاص به، وعثرت فيه على ما يشير إلى تأييده لوجود الدولة والجيش والشرطة لفرض الأمن في العاصمة، بدلا من الميليشيات والجماعات الإرهابية.

ويعد فحص الهواتف الذكية المحمولة وتطبيقات فيسبوك واتس أب وغيرها أسهل طريقة تتبعها التنظيمات الإرهابية لاكتشاف الرافضين لها. وكان مروان يصف على حسابه على فيسبوك الوضع بعد مقتل القذافي بـ"الخراب الليبي"، و"سقوط كل أوراق أشجار المستقبل".

ومما ذكره أيضا "الوطن، العزة، الكرامة، التراب الاجتماعي، المستقبل، الاقتصاد، الرياضة، الأمن، الأمان.. كل هذا، في تاريخ 10/20، ذهب إلى غير رجعة"، وهو تاريخ مقتل القذافي.

كما وجه التحية إلى اللواء 32 معزز، وهو أحد الوية الجيش القوية في عهد القذافي. وانضم معظم عناصر هذا اللواء للعمل مع الجيش الوطني.

وقال أحد أقارب مروان، لـ"العرب"، وطلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، "استوقفوه في نقطة تفتيش،

عبدالستار حنينة  
كاتب مصري

عثرت قوات الأمن الليبي مؤخرا على جثة شاب، في أواخر العشرينات من العمر، ملقاة في محطة سيارات مركز طرابلس الطبي. واكتشف محققون من إدارة الدعم المركزي وجهاز مكافحة الإرهاب في العاصمة الليبية، أن القتل يدعى مروان بن عثمان، من ضاحية سوق الجمعة.

تقع، في شمال هذه الضاحية المكتظة بالسكان، قاعدة معيتيقة التي تتمركز فيها قوات تركية وميليشيات مسلحة وجماعات إرهابية محلية وأجنبية. وفي جنوب الضاحية، يقع المركز الطبي، حيث تم العثور على مروان جثة هامدة، وعليها آثار ضرب وصعق بالكهرباء.

كان مروان، خريج كلية الهندسة، يستعد لتسليم عمله في إدارة الطرق التابعة لحكومة الوفاق. ويخطط للزواج أيضا. وكان يكتب على صفحته على فيسبوك عن أماله في انتهاء حكم الميليشيات لطرابلس. ويعرب عن حنينته لعودة الأمن الذي كان قائما في بلاده.

150

من بينهم 36 امرأة عدد من تعرضوا للاختطاف في الشهر الأول من العام الجاري في طرابلس

تزامن الحادث مع صراحة لدى معظم القبائل الليبية التي أصدرت بيانات تندد بانحياز رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، فايز السراج، للغزو التركي للدولة الليبية، حيث قامت تلك القبائل بوقف تصدير النفط، في رسالة تؤكد رفضها للسراج وميليشياته وحلفائه الأتراك.

وفقا لبيانات استقتها "العرب" من مصادر في جهاز مكافحة الإرهاب، وهو من الإدارات النظامية القليلة المنضبطة التابعة لوزارة الداخلية، وما زال قادرا على العمل الأمني الاحترافي، داخل طرابلس، بلغ عدد من تعرضوا للاختطاف للاشتباه في تعاطفهم مع الجيش الوطني في الشهر الأول من العام الجاري نحو 150 من بينهم 36 امرأة، في ضواحي الأندلس، وسوق الجمعة، وأبوسليم، والدريري، وغوط الشمال، وتاجورا، وجنزور.

ويتعرض كل من يعارض الفوضى والإرهاب والفساد لمصير مجهول، فمساء الأحد الأول من مارس الجاري، انقطع الاتصال بالمدير العام لشركة الخطوط الجوية الأفريقية، علي ميلاد ضو. وقالت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا إنه تعرض للاختطاف على يد مجموعة مسلحة خارجة عن القانون، من أمام منزله وسط العاصمة.

كما تعرض القاضي بمحكمة الخمس الابتدائية، محمد بن عامر، للاختطاف في منطقة القره بولي، بشرق طرابلس يوم 27 فبراير الماضي. ووصفت اللجنة الحقوقية نفسها الواقعة بأنها من "الممارسات المشيئة" التي تمس بهيبة

